

بسم الله الرحمن الرحيم

جرائم صدام بحق الدين

صدر الدين القبانجي

لست بحاجة الى تقديم القول بان الفرصة التي منحت لي للحديث عن جرائم صدام بحق الدين لا تتسع الا لوقفة قصيرة حول هذا الموضوع.

وحقيقة فكرت لو أترك المجال لغيري ربما امكنه ان يقدم صورة اوضح، الا ان المسؤولية التي نتحملها جميعا ازاء رسالتنا، واسلامنا، وشهداءنا، وسجناءنا، واهلينا، وما يعانيه جميعا من ظلم، والاستغاثة التي يتجهون بها الى الله، والى كل المسلمين، وهي التي تفرض على أن أشارك، وانا فخور بالوقوف امام ضيوف المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق الذين شاركوا في هذا المؤتمر.

على ان اذكر في البداية بعدة نقاط: .

النقطة الأولى: .

هوية حزب البعث الحاكم في العراق اللا اسلامية والحاكمة على الاسلام.

وحلو هذه الملاحظة اكتفي بالاشارة الى ان مؤسس هذا الحزب، وهكذا مفكره هم من غير المسلمين، بل من الحاقدين على الاسلام الذي يحملون جذور الحروب الصليبية واحقاد الهزيمة التي اصيبوا بها فمؤسس الحزب هو رجل باسم (ميشيل عفلق)، ومفكرو الحزب ومنظروه هم من نفس الهوية ونفس الانتماء امثال: .

شبلي العيسمي.

منيف الرزاز.

الياس فرح.

ولقد أريد للشعب المسلم في العراق، ولهذه الارض التي كانت عاصمة المسلمين أن تسير بالمنهج الذي يضعه هؤلاء الكافرون، ولما لم يكن الشعب العراقي المسلم مستعداً لتحمل مثل هذا الحال فقد عملت سياسة الحزب الحاكم في بداية مجيئه الى السلطة وضع هذه الشخصيات تحت الظل ريثما تأتي اللحظة المناسبة لابرارهم وربط الساحة السياسية بهم علنا.

النقطة الثانية:.

أن وصول هذا الحزب الى السلطة لم يكن نتيجة وجود حقيقي لهذا الحزب في صفوف الامة بل كانت الامة كاملة تنتظر اليه نظرة المقت نتيجة ممارسته اللا اخلاقية واللا إنسانية من ناحية

وارتباطاتها المشبوهة من ناحية ثانية، كما لم يكن وصوله الى السلطة ناشئاً من قوة وجوده السياسي بل وحتى تركيبه الداخلي، انما كانت نتيجة تخطيط استعماري كافر، فقد لاحظت دوائر الاستعمار، والكفر العالمي تصاعد المد الاسلامي في العراق، ونمو الوعي الديني وسرعة استقطابه للمجهور، وعودة النشاط والحيوية الدينية الى ابناء هذا الشعب، وتوطد العلاقة الحقيقية والعملية بينة وبين قيادته الاسلامية المتمثلة بالمرجعية الدينية الرشيدة وكافة علماء الدين، ومن هنا فقد تحذرت اجهزة الاستعمار والكفر العالمي من حدوث تحول ضخم لصالح الإسلام خصوصاً مع ملاحظة ضعف الحكم السابق ايام عبد الرحمن عارف، اثر هذه الملاحظات كانت الخطة الاستعمارية والصليبية الحاقدة تقضي باقامة حكم قمعي مرتبط بها، وكان ذلك هو حزب البعث ومما يلاحظ ان هذا الحزب وصل الى السلطة بمعونة شخصين معروفة لدى كل العراقيين في ارتباطهما المشبوه وهما مدير الامن المعلم (عبد الرزاق النايف) و(ابراهيم داود) قائد قوات الحرس الجمهورية وتستراً على عمالة هذا الحزب اضطرت سلطة الحزب بعد الانقلاب العسكري بعشرة ايام الى طردهما معا خارج العراق، والاعتراف بعمالتهما.

* * * *

بعد هذه الوقفة السريعة انتقل معكم للحديث عن مواقف طاغية بغداد ضد الدين. سوف اضع ذلك في اربع فقرات وتخلص ما ارتكبه هذا النظام ورأسه المتمثل بالسفاح صادم بحق الدين: .

١. نشر الفساد والتحلل.
 ٢. تعميق الفكر الجاهلي المنحرف.
 ٣. مطاردة الدين.
 ٤. الوقوف بوجه الجمهورية الاسلامية وعلان الحرب عليها.
- وأود ان انبه المستمعين الكرام الى اني سوف اكتفي بالاشارة السريعة لبعض الارقام، واترك اليهم التعرف على الحقيقة اكثر من خلال معروضات المؤتمر والكتابات التي تقدم بهذا الشأن.

* * *

أولاً: افساد الشعب المسلم: ان واحداً من الركائز التي يعتمد عليها نظام صدام في تثبيت موقعه في الحكم هو افساد الشعب المسلم، وبث روح التحلل اللا أخلاقي فيه.

واعتقد ان لديكم صورة كافية عن السبل التي تعتمدها النظم المنحرفة والمستبدة في عملية افساد الشعب، ولعل الكثير منكم يشهد في بلاده مختلف تلك السبل، الا ان ما يعكس لنا صورة عن درجة هذا الافساد الذي مدروس بحق الشعب المسلم المظلوم في العراق هو بعض ارقام انقلها لكم: .

١. سنة ٧٦م صدر قرار حكومي باعطاء المنح لفاتحي البارات والملاهي.
٢. ذوو الوكالات المرتبطون بالمبايعات الحكومية لا يزودون بالمواد والاطعمة اللازمة الا اذا وافقوا على اخذ المشروبات الروحية معها لبيعها على الناس.
٣. سنة ٧٩م منع الحجاب الاسلامي في الجامعات العلمية. وهكذا المدارس الحكومية في بعض مدن العراق.

٤. الاتحاد الوطني لطلبة العراق الذي يفرض على كافة طلبة الجامعات والمدارس الارتباط به بشكل او باخر، اصبح اداة للفساد، وجهاز للتميع الاخلاقي، فق بدأ الاتحاد سنة ٧٠ ولاول مرة في تاريخ الجامعات العلمية يقوم بنشر الافلام الخلاعية في داخل الجامعات وحتى العلمية منها كالعلوم والهندسة.

٥. كما اصبح الاتحاد العام لنساء العراق مركزا للدعارة والفحشاء، واستطيع لتوضيح ذلك ان اقرأ لكم القرار الذي اتخذه هذا الاتحاد....

سري للغاية

الى / السكرتارية العامة للاتحاد العام لنساء العراق

م / حفلة ترفيهية ساهرة

نهديكم اطيب التحيات

سوف يقام حفل ترفيهي ساهر خاص في نادي الصيد العراقي بمناسبة ثرة ١٧ تموز العظيمة يشترك فيه عدد من الفنانين والفنانات ويحضره عدد من الضباط الجيش الاشاوس في الجبهة فيرجى اعلامنا فيما اذا كان عدد من اعضاء اتحادكم من ترغب بحضور هذا الحفل للترفيه عن ضباطنا الاشاوس وممن لا سيما نعني عن البقاء الى وقت متأخر في الليل بدون صحبة ذويهن ليتسنى اعداد ما يقتضيه الموقف، وسوف تمنح مكافأة مغرية جداً وسوف نعلمكم بالموعد المضبوط مع الشكر والتقدير.

توقيع

فيطو التكريتي

رئيس مجلس ادارة نادي الصيد

ان الارقام التي عرضتها لك تكفينا للتعرف على السبل الاخرى في تفسير الشعب وذلك من خلال اجهزة الراديو والتلفزيون والصحافة التي وضعت كلها في خدمة هذا الهدف بالذات.

ثانياً: تعميق الفكر الجاهلي المنحرف:

عمل نظام البعث الكافر على تحريف فكر الشعب المسلم، وبنائه على اسس جاهلية منحرفة. ففي مقابل الفكر الاسلامي، والعاطفة الاسلامية التي انفرست في ابناء الشعب عمل حزب البعث على اشارة جذور القومية العربية، ووضعها في قبال الاسلام، وهكذا عمل على قطع الامة عن تاريخها الاسلامي، وشخصياتها الاسلامية وربطها بتاريخ ماقبل الاسلام والشخصيات الجاهلية. هذا من ناحية ومن ناحية اخرى محاولة فهم الدين الاسلامي على اساس انه نتاج من نتاجات الامة العربية التي لا تعجز عن خلق شخصيات اخرى كما قدمت (محمد بن عبد الله(ص)). ان احاديث رئيس النظام الكافر(صدام) نجدها مليئة بكلمات تدفع نحو هذا التوجه ونقترح به، فضلاً عن الكتابات والنشرات التي تكتبها الاقلام لغرض تضليل الشعب المسلم. كما يكرس (صدام) خطبة لاقناع الشعب بحقيقة فصل الدين عن السياسية، وان الدين، وعالم الدين يجب ان يجلس في زاوية عن المجتمع ويترك الحكم لغيره. بل ويؤكد صدام في احاديثه على انه لا يمكن للدين ان يحقق طموحات الامة في الطرف المعاصر المتطور.

وهنا احاول سريعاً ان اقرأ لكم بعض الفقرات من كلامه....

«من غير الممكن ان نحشر معالجاتنا للشؤون الدينية للحاية الراهنة حشراً فقهياً دينياً لان مشاكل المجتمع الحديث الذي نعيش فيه مختلفة اختلافاً اساسياً عن المشاكل التي واجهتها العصور الاسلامية الاولى».

ويقول «الاسلام عام وخالد ولكن هو نسبي لزمان ومكان معينين»

ويقول «نحن اذن امة، ولكي لا تبدو هذه الامة وكأنها خلقت بالاسلام بما. يقوي منطق الرجعية المتخلفة.... نحن نستلهم دروس الامة العميقة بنظرية جديدة اسمها حزب البعث العربي الاشتراكي».

ثالثاً: مطاردة الدين:

لم يترك نظام صدام الحاقداً على الدين سبيلاً لمطاردة الدين الا واتبعه وانا في هذه المعالجة اعرض لكم ومجرد عرض سريع لبعض صور هذه المطاردة: .

١. اغلاق الجامعات والمدارس الدينية فقد اغلقت كل من: .

أ. كلية اصول الدين.

- ب . كلية الامام ابو حنيفة.
- ج . كلية الدراسات الاسلامية.
- د . مدارس الامام الجواد في بغداد.
- هـ . مدارس الامام الصادق في البصرة.
- و . مدارس الامام الحسن في الحلة.
- كما صودرت اموال اضخم جامعة اسلامية وهي (جامعة الكوفة) التي عمل على تأسيسها ثلة من رجالات الاسلام، وكان يقدر لها ان لا تكون اقل من الجامع الازهر وجامعته.
٢. المنع من بناء المساجد والتضييق على اعمارها بل وتحويل بعضها الى محلات تجارية، كما حديث ذلك بالنسبة لاضخم مسجد في بغداد هو مسجد السراي الكبير حيث حول الى سوق تجاري ولم يبق منه الا المئذنة وقبر أحد مشايخ الاسلام يتم الدخول اليه عن طريق محل من المحلات التجارية، كان ذلك بتاريخ ١٩٧٤م.
- واكثر من ذلك فان وزارة الاوقاف تسمح بالبناء عند تحويل المسجد الى كنيسة او الى سوق، كما حدث ذلك بالنسبة الى احد تجار العراق الذي حاول ان يبني مسجداً في شارع فلسطين في بغداد فنصحته الاوقاف بتحويله الى سوق.
- وفي هذا السياق تاتي عملية منع التجمع في المساجد ومقابلها السماح بالتجمع في الكنائس وقد اصبحت ظاهرة واضحة في الفترة الاخيرة.
٣. مطاردة علماء الاسلام بشتى الاحوال بالسجن والقتل، والارهاب، ووضح رقم على ذلك شهادة مرجع العراق، المفكر الاسلامي الكبير السيد الشهيد الصدر (رضوان الله عليه) وشهادة العلماء الخمسة من عائلة مرجع العراق المغفور له السيد محسن الحكيم واعتقال ما يزيد عن تسعين واحد منها ومازال اكثرهم رهن الاعتقال.
- وهكذا ايضا لشهادة العلماء الثلاثة سنة ١٩٧٤ العلامة الشيخ عارف البصري والعلامة السيد عماد الدين الطباطبائي، والعلامة السيد عز الدين القانجي، ثم شهادة العشرات من علماء الاسلام وفيهم الشيخ الكبير الذي ناهز التسعين كالعلامة الحجة السيد قاسم الشبر.
- وفي هذا المجال، أي مطاردة علماء الدين، نجد ان التجنيد الإجباري في العراق لا يعفى منه العالم الديني الإسلامي بينما يصدر قرار بالعفو عن التجنيد لسائر علماء من سائر الأديان والمذاهب.
٤. منع النشاط الديني بمختلف اشكاله وتحريم الانتماء للأحزاب الاسلامية في الوقت الذي تمارس التنظيمات الاسلامية نشاطها الثقافي والسياسي بحرية، من ذلك (جمعية مريم العذراء) التي تصر

لها نشرات رسمية مستمرة، ومن ذلك الحزب الشيوعي الملحد الذي تحالف معه نظام البعث وشكل معه جبهة واحدة.

٥. محاربة الشعائر الدينية ومنعها بشتى الوسائل حتى على مستوى اطلاق الرصاص في المشاهد المشرفة وقتل بعض الاشخاص في داخلها، كما حدث ذلك في مشهد امير المؤمنين(ع) في النجف الأشرف، ومشهد الإمام الحسين(ع) في كربلاء.

وهكذا ايضاً عدم السماح اطلاقاً بممارسة الشعائر الدينية في الجيش وهكذا ايضاً محاولة القضاء على اكبر مناسبة دينية وذلك في العاشر من محرم الحرام حيث مقتل سبط الرسول(ص) الامام الحسين(ع)، فرغم ان هذا اليوم هو يوم تعطيل رسمي طبيعياً الا ان السلطة قد منعت اعطاء الاجازة يوم التاسع ويوم الحادي عشر، كما منعت اعطاء الاجازة يوم (١٩، ٢٠، ٢١) من صفر حيث تصادف اربعينية شهادة الإمام الحسين(ع).

٦. وأخيراً المنع من تداول أبسط الكتب الدينية، وحتى تلك التي تحمل الفتاوى الدينية في شؤون الصلاة والصيام والوضوء.....

فقد منع تداول كتب مراجع الدين وعلماءه سنة ١٩٨٠ م وشخصت اسماءهم نذكر منهم: .

١. المرجع الشهيد الصدر(رض).

٢. المرجع المغفور له السيد محسن الحكيم(رض).

٣. المرجع المغفور له السيد الشاهرودي(رض) وباقي مراجع الدين.

هذه صورة مختصرة عن بعض ألوان مطاردة الدين كما يمارسها صدام الحاقق.

رابعاً: محاربة دولة الإسلام:

وأخيراً لم يكف صدام ان يطارد الاسلام في داخل العراق الحبيب لم يكفه ان ينقل ويسجن ويشرد عشرات الالاف من خيرة ابناء العراق المؤمنين، لم يكف اعدام العشرات من علماء الاسلام بل زاد على جرائمه هذه جريمة اخرى بشنة الحرب الضارية على قلعة المسلمين، على أول دولة تقوم لهم بعد الصدر الاسلامي في الاول، هي الجمهورية الاسلامية في ايران.

ولقد تستهدف هذه الحرب الظالمة تحقيق عدة أمور: .

أولاً: اجهاض الثورة الاسلامية القائمة والمنتصرة في جمهورية ايران الاسلامية.

ثانياً اجهاض الثورة الاسلامية المندلعة في العراق الحبيب وذلك باشغال الشعب كله في حرب ظالمة مفتعلة، وزج طاقات الشباب بالقهر والارهاب في جبهات القتال.

انظروا الى هذه الجريمة التي يمارسها صدام بهذه الحرب، الى عمق الجريمة بحق الاسلام.

في الوقت الذي يجب ان تتخذ قوى الاسلام والمسلمين لمواجهة اعداء الاسلام، وتحرير الاراضي الفلسطينية المغتصبة. وانقاذ لبنان من العدوان الجديد.

في الوقت الذي يجب ان يقوم كل المسلمين ودول الاسلام يد العون والدعم للجمهورية الاسلامية التي اعز الله بها الاسلام واهله، وخذل الكفر واهله.

في هذا الوقت يجر صدام أمة كاملة، وشعبا مسلما مظلوما محروما هو شعب العراق، يجره جرا ليضعه في جبهات القتال ضد الاسلام والجمهورية الإسلامية.

أي جريمة اكبر من هذه، ان المسلمين يضرب بعضهم بعضا، ان امه من ١٤ مليون انسان تجبر بالقهر والعنف والمطاردة على أن تضع شبابها وعمرها وخيراتها في خدمة الحرب الظالمة الجائرة ضد الإسلام، بينما يفض الكفر المتآمر على الإسلام في خططه وخطواته ضرب الإسلام مستفيدا من الحرب الدائرة التي تستنزف قوى المسلمين.

ولكن: يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

ولكن: يريدون ليطفئوا نور اله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون.

صدر الدين القبانجي